ملخص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 20 / عبد الحليم الغزّي

وقفتان في طريق السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه :

المشرقيون والسفياني ج1

المشرقيون ق1

الثلاثاء : 20/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 10/3/2026م

الوَقفَةُ الأولَىٰ: عندَ المَشرقِيين، **وَالوَقفَةُ الثَّانيَة:** عندَ السَّفيَانِيّ.

هٰذه العَنَاوِينُ تُمَثِّلُ جُزءاً منَ الثَّقَافَة المَهدَوِيَّة، إنَّهَا شُؤُونُ الغَيبَة وَالظُّهُور، سَأقِفُ في هٰذه الحَلَقَة عندَ المَشرقِيين، وَلَقَد تَحَدَّثتُ عَن رِوَايَة المَشرقِيين المَرويَّة عَن إمَامنَا البَاقر صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه.

سُؤَالٌ يَطرَحُ نَفسَهُ : هَل يُمكن أن تَكُونَ رِوَايَةُ المَشرقِيين تَرتَبِطُ بِمُستَقبَلِ الأيَّام، من أنَّهَا لَم تَكُن قَد تَحَقَّقَت فيمَا مَضَىٰ أو في وَقتنَا الحَاضر، وَإنَّمَا سَتَتَحَقَّقُ في قَادمِ الأيَّام؟!

من جِهَة الإمكَانِ العَقلِيّ؛ هٰذَا أمرٌ مُمكنٌ لَا نَستَطيعُ أن نُنكرَه، **أمَّا من جِهَةِ الإمكَانِ العَمَلِيّ**؛ فَإنَّ الرِّوَايَةَ تَنطَبِقُ عَلَىٰ أحدَاث الثَّورَة الخُمَينيَّة، بَيَّنتُ هٰذَا وَسَأبَيِّنُ أيضَاً السَّببَ الَّذي يَجعَلُني أقُولُ بِهٰذَا القَول.

فَاللُّغَةُ تُسَاعدُ عَلَىٰ هٰذَا الفَهم الَّذي أتَبنَّاه، وَالتَّأرِيخُ كَذٰلك، الخَارطَةُ المَهدَويَّةُ لعَصرِ الغَيبَة الكُبرَىٰ بِحَسَبِ الأحدَاث وَالوَقَائع في الرِّوَايَات وَبِنَحوٍ قَويٍّ تُسَاعدُ عَلَىٰ هٰذَا الفَهم وَتُؤَيِّدُهُ تَأييداً وَاضحَاً.

نَحنُ وَاللُّغَة: (غيبةالنعماني): (**كَأنِّي بِقَومٍ قَد خَرَجُوا** - هٰذه الكَلمَةُ "**قَد خَرَجُوا**"، لَا تُشيرُ إلَىٰ حربٍ بَينَ الدُّوَل، الرِّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَن مُعَارَضَة لحُكمٍ مَوجُود في المَشرق، فَهٰذَا التَّعبير؛ (**خَرَجُوا**) في زَمَانِ الأئمَّة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم يُعطي مَعنَىٰ عَمَلِ المُعَارَضَة، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: (**لَا أزَالُ أنَا وَشيعَتي بِخَير مَا خَرَجَ الخَارجِيّ من آلِ مُحَمَّد**) مَا خَرَجَ الخَارجِيّ؛ مَا عَارَضَ المُعَارضُونَ السُّلطَةَ الحَاكمَةَ من آلِ مُحَمَّد، وَفي نَصٍّ آخَر: (**وَددتُ أنَّ الخَارجِيَّ من آلِ مُحَمَّد خَرَج** - عَلَى السُّلطَة - **وَعَلَيّ نَفَقَةُ عيَاله**).

فَهٰذَا التَّعبير: (**كَأنِّي بِقَومٍ قَد خَرَجُوا بِالمَشرِق** - خَرَجُوا عَلَىٰ حَاكمٍ بِالمَشرق، والإمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنِ المَدينَة الَّتي كَانَ يَقطُنُهَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه؛ فَمَشرِقُ المَدينَة وَمَشرِقُ الكُوفَة إيرَان، **قَد يُقَالُ:** من أنَّ المَشرِقَ مُتَّسعٌ فَهُوَ شَاملٌ لإيرَانَ وَغَير إيرَان؟! هٰذَا الكَلَامُ صَحيحٌ، وَلٰكنَّ الحَديثَ يَكُونُ عَن أقرَبِ المَشرِق، إيرَانُ أقرَبُ مَشرِقٍ إلَىٰ جَزيرَة العَرَب إلَىٰ الحجَاز - **يَطلُبُونَ الحَقَّ فَلَا يُعطَونَه** - لَا يُوجَدُ بِأيديهِم شَيء، وَإنَّمَا كُلُّ شَيء بِيَد الحُكُومَة، وَالمُعَارَضَةُ تُطَالبُ بِحَقِّهَا (**كَأنِّي بِقَومٍ قَد خَرَجُوا بِالمَشرِق يَطلُبُونَ الحَقَّ فَلَا يُعطَونَه**) هٰذه المَرَّةُ الأولَىٰ، خَرَجُوا يُعَارِضُونَ الحُكُومَةَ، يَطلُبُونَ حَقّاً فَلَا يُعطَونَه - **ثُمَّ** - تُعطي مَعنَى التَّرَاخي، وَالمُرَادُ منَ التَّرَاخي هُنَاكَ مُدَّةٌ زَمَانيَّةٌ فَاصلَة، تَطُولُ تَقصُر بِحَسَبِ مُجرَيَات الأحدَاث المُعَارَضَةُ تُطَالبُ حَقّاً فَمُنعَت - **يَطلُبُونَهُ** - يَعُودُونَ إلَىٰ نَفسِ المَوضُوع - **فَلَا يُعطَونَه** - هٰذه المَرَّةُ الثَّانيَةُ - **فَإذَا رَأوا ذٰلكَ** - لَا يُوجَدُ تَرَاخي، وَإنَّمَا في المَرَّة الثَّانيَة هُنَاكَ تَوَاصُل، وَهٰذه الفَاءُ تَفريعيَّة، أي أنَّ الأحدَاثَ الَّتي سَتَأتي تَكُونُ مُتَفَرِّعَةً عَلَىٰ الحَدَث الَّذي سَبَقَ ذكرُهُ - **فَإذَا رَأوا ذٰلكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَىٰ عَوَاتقهِم** - العَاتقُ "مَا بَينَ الرَّقَبَة وَالكَتف"، الَّذي يَضَعُ سَيفَهُ عَلَىٰ عَاتقه إنَّمَا يَستَعدُّ لقتَال، أو يُظهرُ عَزمَهُ عَلَىٰ أنَّهُ سَيُقَاتل، أو أنَّهُ يُهَدِّدُ خَصمَهُ وَيُخيفُهُ بِذٰلك، أي أنَّ المُعَارَضَةَ سَتَكُونُ أشَدَّ منَ السَّابق - **فَيُعطَونَ مَا سَألُوه** - فَإنَّ حَاكمَ المَشرِق سَيَخَافُ منهُم، سَيضطرُّ لأن يُسلِّمَ لَهُم - **فَلَا يَقبَلُونَهُ** - لأنَّهُم اتَّخَذُوا قَرَاراً أن يُزيلُوا هٰذَا الحَاكم - **حَتَّى يَقُومُوا** - مَقَامَ ذٰلكَ الحَاكم - **وَلَا يَدفَعُونَهَا إلَّا إلَىٰ صَاحبِكُم** - وَهُم مُستَمرُّونَ زَمَانياً إلَىٰ زَمَنِ الظُّهُور - **قَتلَاهُم شُهَدَاء** - في قيَامهِم، وَفي الأحدَاث الَّتي سَتَجري عَلَيهِم، المَسَارُ الأفضَل يُبَيِّنُهُ إمَامُنَا البَاقر - **أمَا إنِّي لَو أدرَكتُ ذٰلك** - لَو أدرَكتُ هٰذه الأحدَاث وَهٰذه الوَقَائع - **لَاستَبقَيتُ نَفسي** - الاستبقَاءُ إنَّهُ الانتظَارُ بِحَسَبِ مَا يُرِيدُ إمَامُ زَمَانِنَا، إنَّهَا الخدمَةُ المُتَوَاصلَةُ، مثلَمَا يَقُولُ إمَامُنَا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، وَالرِّوَايَةُ هُنَا في كتَاب (الغَيبَة للنُّعمَاني) (**لَو أدرَكتُ القَائمَ لَخَدَمتُهُ أيَّامَ حَيَاتي**) **هٰذَا هُوَ الانتظَار** : برَنَامجُ الخدمَة في التَّمهيد للمشرُوع المَهدَويّ الأعظَم - **أمَا إنِّي لَو أدرَكتُ ذٰلكَ لَاستَبقَيتُ نَفسي لصَاحب هٰذَا الأمر**) هٰذه الكَلمَةُ تُشيرُ إلَىٰ أمرين:

الأمرُ الأوَّل: أنَّ المَسَارَ هٰذَا هُوَ المَسَارُ الأفضَل، وَهُوَ مَسَارُ المُسَالَمَة، هٰذَا هُوَ المَسَارُ الَّذي يُرِيدُهُ إمَامُ زَمَانِنَا، وَأنَّ خدمَةَ التَّمهيد للمشرُوع المَهدَويّ الأعظَم تَكُونُ تَحتَ خَيمَة المُسَالَمَة، في أجوَاء المُسَالَمَة، **وَالإشَارَةُ الثَّانيَة:** الإمَامُ يُشيرُ أيضَاً إلَىٰ أنَّ هٰذه الأحدَاث، وَهٰذه الوَقَائع سَتَكُونُ قَريبَةً من زَمَانِ الظُّهُورِ الشَّريف.

إذَا نَظَرنَا إلَىٰ التَّأرِيخ من جِهَتَين؛

الجِهَةُ الأولَىٰ: هَل حَدَثَت أحدَاثٌ قَبلَ الثَّورَة الخُمَينيَّة في إيرَان في المَشرِق، تَنطَبِقُ هٰذه الرِّوَايَةُ عَلَيهَا قَبلَ الثَّورَة الخُمَينيَّة؟ **بِحُدُود اطِّلَاعي عَلَىٰ تَأرِيخ الشِّيعَة وَتَأرِيخ الشَّرق الأوسَط وَتَأرِيخ إيرَان** ؛ لَم تَقَع أحدَاثٌ قَبلَ الثَّورَة الخُمَينيَّة يُمكنُنَا أن نُطَبِّقَ عَلَيهَا هٰذه الرِّوَايَة.

الجِهَةُ الثَّانيَة: إنَّهَا أحدَاثُ الثَّورَة الخُمَينيَّة نَفسهَا، فَإذَا أردنَا أن نَسير مَعَ وَقَائع الثَّورَة الخُمَينيَّة في إيرَان، وَنَنظُرُ إلَىٰ الرِّوَايَة.

هُنَاكَ مُعَارَضَةٌ وَاضحَةٌ كَانَت في الشَّارع الإيرَانيّ، وَهٰذه المُعَارَضَةُ قَادَهَا رُوحُ اللَّه الخُمَيني : مُظَاهَرَات، بَيَانَات، خطَابَات وَاحتجَاجَات أدَّت إلَىٰ اعتقَال الخُمَيني، وَبَقيَ مُعتَقَلاً مُدَّةَ ثَمَانيَةَ أشهُر، هٰذَا الكَلَامُ في سَنَة؛ (1963) للميلَاد، فَعَادَ مَرَّةً أخرَىٰ، الأمرُ نَفسُهُ: "مُظَاهَرَاتٌ وَخطَابَاتٌ وَبَيَانَاتٌ وَاحتجَاجَاتٌ"، فَاعتُقلَ مَرَّةً ثَانيَةً في شَهرِ تشرِينِ الثَّاني (نُوفَمبر - 1964) وَحَكَمُوا عَلَيه بِالنَّفي إلَىٰ مَدينَة بُورصَةَ التُّركيَّة، بَعدَ ذٰلكَ انتَقَلَ الخُمَينيّ من تُركيَا إلَىٰ العرَاق، **وَهُنَا**

انتهَت المَرحَلَةُ الأولَىٰ؛ سَكَتَت المُعَارَضَة، هٰذه المَرحَلَةُ الأولَىٰ مَا بَينَ؛ (1963) و(1964) للميلَاد، وَسَكَتَت أصوَاتُ المُعَارَضَة، رَجَعُوا إِلَىٰ الشَّارِع فِي: (1977/10/23) هُنَاكَ فَاصِلَةٌ زَمَانِيّة، من (65) إِلَىٰ (77) هٰذه المَرَّةُ الثَّانِية، سَبَبُ هٰذه المُظَاهَرَات: الوَفَاةُ المَشكُوكَةُ لمُصطَفَىٰ الخُمَينِيّ، الَّذي هُوَ النَّجلُ الأكبَر للسَّيد الخُمَينِيّ، صَارَ مَعرُوفَاً عندَ الإيرَانيين؛ من أنَّ السَّافَاكَ هُمُ الَّذينَ خَطَّطُوا لتَسمِيمه وَسَمَّمُوهُ وَقَتَلُوه، هَل وَقَعَ هٰذَا الأمرُ فعلاً لَم يَقَع؟ الصُّورَةُ تَأرِيخِيّاً لَيسَت وَاضِحَة، فَعَادَت الثَّورَةُ من جَدِيد وَبِقُوَّة، هٰذه هِيَ المَرَّةُ الثَّانِية، فَهُم يَطلُبُونَ حَقَّهُم فَقُمِعُوا قَمعَاً كَانَ أشَدَّ منَ القَمعِ فِي السَّنَوَاتِ المُتَقَدِّمَة، فَقُتِلَ منهُم مَن قُتِل، وَشُرِّدَ مَن شُرِّد، وَسُجِنَ منهُم مَن سُجِن، وَقَعَت أحدَاثٌ مُفَصَّلَةٌ، إِلَىٰ أن جَاءَ (1978/1/7) تُلَاحِظُون أنَّ المُدَّةَ قَصِيرَةٌ، وَلِذا جَاءَ التَّعبِير بِالفَاء، لِأنَّ الفَاءَ لِلتَّفرِيع، فَمَا بَعدَ الفَاء يَكُونُ مُرتَبِطَاً بِالَّذي قَبلَهَا، بِخلَاف (**ثُمَّ**) الَّتي تُشِيرُ إِلَىٰ مُدَّة زَمَانِيّة.

فِي (1978/1/7) صَحِيفَةٌ اطِّلَاعَات، نَشَرَت مَقَالاً لكَاتِبٍ لَم يُعرَف اسمُه من كُتَّابِ السُّلطَة، هَاجَمَ المُعَارَضَةَ الخُمَينِيَّةَ وَاتَّهَمَهَا بِالعَمَالَة للشُّيُوعِيين للدُّوَل المَاركسِيّة، للاتِّحَاد السُّوفِيتِيّ آنَذَاك، وَوَصَفَ السَّيِّدَ الخُمَينِيّ بِأنَّهُ عَمِيلٌ بَرِيطَانِيٌّ، وَقَالَ عَنهُ بِأنَّهُ شَاعِرٌ هِنديٌّ مَجنُون، وَقَالَ وَقَال، هٰذَا المَقَالُ كَانَ سَبَباً فِي تَأجِيجِ الشَّارِعِ الإيرَانِيّ، وَالبِدَايَةُ كَانَت من قُمّ، فَخَرَجَ طُلَّابُ الحَوزَةِ الخُمَينِيّونَ إِلَىٰ الشَّوَارِع، وَاصطَدَمُوا بِرِجَال السُّلطَة، وَقُتِلَ العَدِيدُ من طُلَّابِ الحَوزَة القُمِّيَّة فِي هٰذه الأحدَاث، وَظَهَرَت المُظَاهَرَاتُ فِي المُدُنِ الأخرَىٰ، اشتَدَّت المُظَاهَرَاتُ حَتَّى وَصَلَت أنَّ المُظَاهَرَات فِي إيرَانَ تَجَاوَزَ عَدَدُ المُشتَرِكِينَ فيهَا تَجَاوَزَ المِليُونَين فِي سَاعَة وَاحِدَة، فَحِينَمَا اشتَدَّت الثَّورَة، وَفِي أحَد الأيَّام خَرَجَ الشَّاه بِطَائِرَتِه المروحِيَّة وَهُوَ يَنظُرُ إِلَىٰ المَلَايِين، فَأصَابَهُ الذُّهُول وَهُوَ يَرَى المَلَايِين تُنَادِي بِمَوتِه: "**المَوتُ لِلشَّاه**"، لِذٰلِكَ اضطُرَّ إِلَىٰ أن يُقَدِّمَ التَّنَازُلَات بَعدَ التَّنَازُلَات، لَقَد قَدَّمَ الكَثِيرَ منَ التَّنَازُلَات، وَاعتَذَرَ عَن أخطَائِه، وَتَنَازَلَ عَن لَقَبِه المَلَكِيِّ الأوَّل فِي خِطَابِه (1978/11/6) لِأوَّل مَرَّة يُخَاطِبُ الثُّوَّار وَيَقُولُ لَهُم: (**لَقَد سَمِعتُ صَوتَ ثَورَتِكُم، وَهٰذه الثَّورَةُ لَابُدَّ أن تُدعَمَ من قِبَلِي، لَابُدَّ أن أكُونَ دَاعِماً لِهٰذه الثَّورَة لِأنَّهَا ثَورَةُ حَقّ**) وَاعتَذَرَ إِلَىٰ الشَّعب الإيرَانِيّ عَن أخطَائِه، وَتَنَازَلَ عَن لَقَبِه؛ (**شَاهَنشَاه**) مَلِكَ المُلُوك، قَالَ أنَا سَأكتَفِي بِلَقَب؛ "**بَادِي شَاه**"، يَعنِي المَلِك، وَقَدَّمَ إِلَىٰ المَحَاكِمِ الفَاسِدِينَ من كِبَارِ المَسؤُولِين، وَأطلَقَ سَرَاحَ السَّجَنَاء السِّيَاسِيِّين، وَبَعدَ ذٰلِكَ رَفَعَ حُكمَ الحَظرِ عَنِ المُظَاهَرَات، إِلَّا أنَّ النَّاسَ لَم يَعبَؤُوا، خَرَجُوا إِلَىٰ الشَّوَارِعِ فِي اللَّيلِ وَالنَّهَار، وَفِي الكَثِيرِ من مَنَاطِقِ طِهرَان، بِتَوصِيَةٍ منَ السَّيِّد الخُمَينِيّ، فِي الأيَّام الَّتي نَزَلَ فيهَا الجَيشُ المَلَكِيُّ إِلَىٰ الشَّارِع، فَخَوفَاً عَلَىٰ حَيَاة النَّاس، السَّيِّدُ الخُمَينِيّ وَجَّهَهُم أن يَصعَدُوا عَلَىٰ سُطُوحِ البُيُوت وَيَرفَعُوا أصوَاتَهُم بِالتَّكبِير: (**اللَّهُ أكبَر**) وَلِذٰلِكَ رَفَعَ الأوَامِرَ بِحَظرِ التَّجوَال فِي اللَّيلِ وَفِي النَّهَار، وَقَرَّبَ منَ المُعَارِضِينَ العَلمَانِيِّين إِلَيه، وَجَعَلَ رِئَاسَةَ الوُزَرَاء إِلَىٰ أحَدِهِم؛ (**شَاهبُور بَختيَار**) كَانَ من مُعَارِضِي الشَّاه، لَم يَكُن من أعوَانِ الشَّاه، وَاعتَقَلَ كِبَارَ المَسؤُولِين عَن جِهَازِ السَّافَاك، وَحَوَّلَ المَحَاكِمَ العَسكَرِيَّةَ الَّتي كَانَت تُحَاكِمُ المُعَارِضِين إِلَىٰ مَحَاكِمَ مَدَنِيَّة، غَيَّرَ الكَثِيرَ منَ الأمُور، وَكَانَ يُطَالِبُ بِالمُصَالَحَة وَالمُوَافَقَة مَعَ المُعَارَضَة، لَكِنَّ البَيَانَ جَاءَ من بَارِيس

منَ السَّيِّد الخُمَينِيّ بِرَفضِ المُصَالَحَة مَعَ الشَّاه، وَبِدَعوَةِ الجَمِيعِ بِتَكلِيفِ الجَمِيعِ لِلإطَاحَة بِعَرشِه، فَاشتَعَلَت إيرَان، وَاضطَرَبَت إيرَان اضطِرَاباً عَجِيباً، إِلَىٰ أن فَرَّ الشَّاه من إيرَان (1979/1/16) فَاحتَفَلَت إيرَانُ من شَمَالِهَا إِلَىٰ جَنُوبِهَا وَمن شَرقِهَا إِلَىٰ غَربِهَا، وَعَادَ الخُمَينِيّ من بَارِيس فِي: (1979/2/1) وَأعلَنَ انتِصَارُ الثَّورَة الخُمَينِيَّة فِي: (1979/2/11) أَلَا تُلَاحِظُونَ أنَّ الرِّوَايَةَ تَنطَبِقُ انطِبَاقَاً كَامِلاً عَلَىٰ هٰذه الأحدَاث؟!

كَمَا قُلتُ لَكُم: إنَّ الَّذي يَدعُونِي أن أفهَمَ الرِّوَايَةَ فِي الثَّورَة الخُمَينِيَّة: **أوَّلاً**: لُغَةُ الرِّوَايَة، أَلفَاظُهَا، **وَثَانِياً التَّأرِيخُ بِالنَّظرِ إِلَىٰ جِهَتَين؛ إِلَىٰ جِهَة مَاضِيَة**؛ لَا يُوجَدُ حَدَثٌ بِهٰذه المُوَاصَفَات، **وَإِلَىٰ جِهَة ثَانِية**: إِلَىٰ التَّفَاصِيلِ التَّأرِيخِيَّة لِأحدَاث الثَّورَة الإيرَانِيَّة، فَهُنَاكَ مُعَارَضَةٌ نَشَبَت وَاشتَدَّت وَهَدَأت لفَترَة زَمَانِيّة، وَرَجَعَت مَرَّةً ثَانِية وَقُمِعَت، وَلٰكِن بَعدَ فَترَة وَجِيزَة عَادَت بِقُوَّة، أرغَمَت الشَّاه أن يُقَدِّمَ للمُعَارَضَة مَا تُرِيد، وَلٰكِنَّ المُعَارَضَةَ رَفَضَت، السَّيِّدُ الخُمَينِيّ رَفَضَ المُصَالَحَةَ مَعَ الشَّاه وَأصَرَّ عَلَىٰ أمرَين؛ أصَرَّ عَلَىٰ الإطَاحَة بِالشَّاه، وَأصَرَّ عَلَىٰ إِقَامَة حُكمٍ إِسلَامِيٍ فِي إيرَان.

مُرُورٌ سَرِيع لِأهَمِّ النُّقَاط الدَّالَّة فِي الخَارِطَة المَهدَوِيَّة للأحدَاث المُتَحَرِّكَة فِي مَنطَقَةِ الظُّهُور فِي الزَّمَنِ القَرِيبِ منَ الظُّهُورِ الشَّرِيف قَبلَ العَلَامَاتِ الحَتمِيّة:

الحَدَثُ الأوَّل: نُشُوءُ دَولَةِ إِسرَائِيل، هٰذَا الحَدَثُ هُوَ الحَدَثُ الأصعَب ؛ لِأنَّ اليَهُودَ خَرَجُوا من فلَسطِينَ مُنذُ ألفَي سَنَة قَبلَ عَودَتِهِم إِلَىٰ فلَسطِين، القُرآنُ حَدَّثَنَا عَن ذٰلِك فِي سُورَة الإسرَاء، إنَّهَا الآيَةُ الرَّابِعَةُ بَعدَ البَسمَلَة: ﴿**وَقَضَينَا إِلَىٰ بَنِي إِسرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفسِدُنَّ فِي الأرضِ مَرَّتَينِ وَلَتَعلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**﴾ الآيَةُ كُلُّهَا تَأكِيد، تَأكِيدٌ مَعنَوِيّ وَتَأكِيدٌ لَفظِيّ: يَعنِي أنَّ هٰذَا الأمرَ لَابُدَّ أن يَقَع، لَا مَجَالَ للنِّقَاش فِيه، لَن يَقَعَ فِيه البَدَاء، وَمَا وَقَعَ فِيه البَدَاء لِأنَّهُ تَحَقَّقَ عَلَىٰ أرض الوَاقِع، "**ثُمَّ رَدَدنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيهِم وَأمدَدنَاكُم بِأموَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلنَاكُم أكثَرَ نَفِيراً**"؛ القُدرَةُ الاقتِصَادِيّة، القُدرَةُ العَسكَرِيّة سَتَكُونُ مُتَفَوِّقَةً فِي مَنطَقَة الشَّرق الأوسَط بِالنِّسبَةِ لِإسرَائِيل، وَهٰذَا هُوَ الَّذي يَجرِي عَلَىٰ أرض الوَاقِع، "**وَجَعَلنَاكُم أكثَرَ نَفِيراً**"؛ القُوَّةُ الَّتي تَدعَمُكُم وَتُسَاعِدُكُم هِيَ الأقوَىٰ فِي العَالَم، النَّفِير الَّذينَ يَأتُونَ لنُصرَتِهِم "**ثُمَّ رَدَدنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيهِم وَأمدَدنَاكُم بِأموَالٍ وَبَنِينَ**"، الأموَال تُشِيرُ إِلَىٰ الجَانِب الاقتِصَادي، وَالبَنِين إِشَارَةٌ إِلَىٰ التَّنمِيَة البَشَرِيّة إِلَىٰ القُدرَة البَشَرِيّة فِي إِسرَائِيل إِن كَانَ ذٰلِكَ عَلَىٰ المُستَوَىٰ العَسكَرِيّ فَالشَّعبُ الإِسرَائِيلِيّ كُلُّهُم عَسكَرِيّون نِسَاءً وَرِجَالاً، "**فَإِذَا جَاءَ وَعدُ الآخِرَة**"؛ وَهٰذَا التَّعبِيرُ تَعبِيرٌ عَن نِهَايَة الإفسَاد الثَّانِي وَتَعبِيرٌ عَن المَرحَلَة الثَّانِية، فِي سُورَة الإسرَاء نَفسِهَا ﴿**وَقُلنَا من بَعدِه** - من بَعدِ فِرعَون وَبَعدَ إِغرَاقِه - **لِبَنِي إِسرَائِيلَ اسكُنُوا الأرضَ فَإِذَا جَاءَ وَعدُ الآخِرَة** - إنَّهَا المَرَّةُ الثَّانِيَةُ لتَسَلُّطِكُم وَلحُكمِكُم - **جِئنَا بِكُم لَفِيفَاً**﴾ من كُلِّ مَكَان،

(الفتَن لابن حمَّاد) أحَادِيثُ المُخَالِفِين نَحنُ لَا نُؤَسِّسُ عَلَيهَا، وَإِنَّمَا هُنَاكَ أحَادِيث فِي كُتُب المُخَالِفِين تَأتِي مُنسَجِمَةً مَعَ الوَاقِع، فَهٰذَا يَعنِي أنَّهَا حَقِيقِيَّةٌ، وَأنَّهَا ا خبَارَاتٌ غَيبِيَّة، فَلَابُدَّ أنَّهَا نُقِلَت عَن نَبِيِّنَا أو عَن العِترَة الطَّاهِرَة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم جَمِيعَاً، وَإِلَّا من أينَ جَاءُوا بِهٰذَا الغَيب؟!

الحَدِيثُ يَقُول: ("**سَيَعُودُ بِمَكَّةَ عَائِذٌ**" - إنَّهُ محمَّد بن عَبد اللَّه القَحطَانِي الَّذي كَانَ صِهراً لجُهَيمَان ا لعُتَيبِيّ، وَالَّذي قِيلَ عَنهُ من أنَّهُ الإمَامُ المَهدِيّ، قُصَّةُ جُهَيمَان العُتَيبِيّ حِينَما لَجَأُوا وَعَاذُوا بِالمَسجِد فِي أوَّل يَومٍ من شَهرِ مُحَرَّم سَنَةَ (1400) للهِجرَة، وَالمُوَافِق لـ(1979/11/20) الثَّورَةُ الخُمَينِيَّةُ انتَصَرَت (1979/2/11) فَكَانَ جُهَيمَان العُتَيبِيّ الَّذي يَقُود الحَرَكَة كَانَ يَدعُو إِلَىٰ مَهدَوِيَّة صِهرِه محمَّد بنِ عَبد اللَّه القَحطَانِيّ، قُتِلَ فِي المَسجِد الحَرَام، جُهَيمَان لَم

يُقتَل، أُلقيَ القَبضُ عَلَيه وَبَعدَ ذٰلكَ أُعدم، لٰكنَّ العَائذَ الَّذي عَاذَ بِالمَسجِد الحَرَام هُوَ الَّذي قيلَ عَنه بِأَنَّهُ هٰذَا هُوَ الإِمَامُ المَهديّ، محَمَّد بن عَبد اللَّه القَحطَانيّ، هٰذَا هُوَ العَائذُ الَّذي عَاذَ بِالمَسجِد الحَرَام وَقُتل - **فَيُقتَل ثُمَّ يَمكُثُ النَّاسُ بُرهَةً من دَهرِهِم** - البُرهَةُ المَقطَعُ الزَّمَانيّ، مِنَ الزَّمَانِ نَفسِه، فَالزَّمَانُ مُتَّصِلٌ - **ثُمَّ يَعُودُ عَائِذٌ آخَر** - لٰكنَّهُ لَا يُقتَل، - **فَإِن أدرَكتَهُ** - إِذَا أدرَكتَ العَائذَ الثَّاني - **فَلَا تَغزُوَنَّه فَإِنَّهُ جَيشُ الخَسف).**

قَطعَاً هُنَاكَ كَلِمَاتٌ سَقَطَت من هٰذَا النَّصّ، وَلٰكنَّهُ مَعرُوفٌ في أَحَاديث السُّنَّة وَفي أَحَاديث الشِّيعَة أَنَّ المُرَادَ من جَيش الخَسف هُوَ جَيشُ السُّفيَانيّ الَّذي يَأتي لقَتل المَهديّ وَيُخسَفُ بِه في بَيدَاء المَدينَة، وَيُخسَفُ بِجَيش السَّفيَانيّ عندَمَا يُعلنُ إِمَامُ زَمَاننَا ظُهُورَهُ الشَّرِيف في مَكَّة، فَإِنَّ الَّذي يَحملُ خَبَرَ الخَسف بِجَيش السَّفيَانيّ في بَيدَاء المَدينَة يَأتي إِلَىٰ مَكَّةَ لِيُخبِرَ الإِمَام وَالإِمَامُ قَد أَعلَنَ ظُهُورَهُ وَالنَّاس يُبَايِعُونَه ، فَالخَسفُ بِجَيش السَّفيَانيّ في بَيدَاء المَدينَة يَكُونُ بَعدَ إِعلَان الظُّهُور، الرِّوَايَاتُ وَاضِحَةٌ وَاضِحَةٌ جِدّاً ، فَإِنَّ العَائذَ الثَّاني الَّذي سَيَعُوذُ بِالمَسجِد الحَرَام الرِّوَايَةُ تَقُول: (**فَإِن أدرَكتَهُ فَلَا تَغزُوَنَّه** - لَا تُعَارِضهُ هٰذَا هُوَ المَهديّ - **فَلَا تَغزُوَنَّهُ فَإِنَّهُ جَيشُ الخَسف)** يَعني الجِيلَ الَّذي عَايَشَ وَاقِعَةَ القَحطَاني وَجهَيمَان يُمكنُ أن يُدرِكَ الوَاقِعَة الثَّانِيَة أَلَا تُلَاحِظُونَ أَنَّ الخَارِطَةَ أَخَذَت تَتَّضِحُ شَيئاً فَشَيئاً؟!

(بِحَار الأَنوَار) للمَجلسيّ، عن إِمَامنَا الكَاظِم صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: (**رَجُلٌ من أهلِ قُم يَدعُو النَّاسَ إِلَىٰ الحَقّ** - هُوَ نَفسُهُ الحَقُّ الَّذي طَلَبَهُ المَشرِقيّون وَلَم يُعطَوه، إِلَىٰ أَن قَامُوا بِالأَمر بِأَنفُسِهِم - **يَجتَمِعُ مَعَهُ قَومٌ كَزُبَرِ الحَدِيد** - هُمُ هُمُ المَشرِقيّون - **لَا تُزِلُّهُمُ الرِّيَاحُ العَوَاصِفُ وَلَا يَمَلُّونَ مِنَ الحَربِ وَلَا يَجبُنُونَ وَعَلَىٰ اللَّه يَتَوَكَّلُون، وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِين)** هٰذه قُم هِيَ نَفسُهَا الَّتي يَخرُجُ منهَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذي يَدعُو إِلَىٰ الحَقّ هِيَ هِيَ عَاصِمَةُ المَشرِقِيين الَّذِينَ يَطلبُونَ الحَقَّ وَلَا يُعطَونَه، فَإِنَّ ا لثَّورَةَ الخُمَينِيَّةَ خَرَجَت من قُم وَبَدَأت من قُم وَكَانَت قُم المُحَرِّكُ الرَّئِيسُ وَالأَسَاسُ لَهَا.

في المَصدَر نَفسه عن إِمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: (**وَسَيَأتِي زَمَانٌ تَكُونُ بَلدَةُ قُمّ وَأَهلُهَا حُجَّةً عَلَىٰ الخَلَائق، وَذٰلكَ في زَمَانِ غَيبَةِ قَائِمِنَا إِلَىٰ ظُهُورِه)**؛ أَنَّ أَمرَهَا مُستَمرٌّ إِلَىٰ الظُّهُور.

الأَحدَاثُ مُتَقَارِبَة: نُشُوءُ دَولَة إِسرَائِيل، الثَّورَةُ الخُمَينِيّة، حَرَكَةُ جُهَيمَان العُتَيبِي، أَنَّ الخَارِطَةَ، النِّقَاطُ الدَّالَّةُ فيهَا، يُكَمِّلُ بَعضُهَا بَعضَاً؟!

عن إِمَامُنَا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، يُخبِرُنَا عَن أَنَّ النَّجَفَ سَتُستَبدَلُ بِقُم: (**وَذٰلكَ عِندَ قُربِ ظُهُورِ قَائِمِنَا** - في الزَّمَنِ القَرِيبِ مِنَ الظُّهُور - **فَيَجعَلُ اللَّهُ قُمّ وَأَهلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الحُجّة** - إِلَىٰ أَن تَقُولَ الرِّوَايَة: **ثُمَّ يَظهَرُ القَائم)** الأَحدَاثُ مُتَسَلسِلَة، الخَارِطَةُ وَاضِحَةٌ وَوَاضِحَةٌ.

(المَلَاحِم) لابنِ المُنَادِين خُطبَةٌ من خُطَبِ أَمِيرِ المُؤمنين يَروِيهَا الأَصبَغُ بنُ نُبَاتَة: (**وَيحَ الفِرَاخِ فِرَاخُ آلِ مُحَمَّد** - جِيلٌ وَاسِعٌ مِنَ الشَّبَاب - **مِن خَلِيفَةِ جَبَّارٍ عَتِيفٍ مُترَفٍ مُستَخِفٍّ بِخَلَفِي وَخَلَفِ الخَلَف، وَبِاللَّه لَقَد عَلِمتُ تَأوِيلَ الرِّسَالَات وَإِنجَازَ العِدَاة وَتَمَامَ الكَلِمَات وَلَيَكُونَنَّ من أهلِ بَيتِي رَجُلٌ يَأمُرُ بِأَمرِ اللَّه قَوِيٌّ يَحكُمُ بِحُكمِ اللَّه وَذٰلكَ بَعدَ زَمَانٍ مُكلِحٍ مُفضِحٍ يَشتَدُّ فِيهِ البَلَاء وَيَنقَطِعُ فِيهِ الرَّجَاء وَيُقبَلُ فِيهِ الرِّشَاء** - الرِّشَاوَىٰ - **فَعِندَ ذٰلكَ** - يَعني بَعدَ وُجُود هٰذه الوَقَائِع - **يَبعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلاً من شَاطِئِ دِجلَة** - بَغدَادُ تَقَعُ عَلَىٰ دِجلَة، وَصَدَّامٌ مِنَ العَوجَة من تكريت، وَتكريت تَقَعُ عَلَىٰ دِجلَة - **لِأَمرِ حِزبِه** - إِنَّهُ حزبُ البَعث - **يَحمِلُهُ الحِقدُ عَلَىٰ سَفكِ الدِّمَاء** - رَجُلٌ نَاقِصٌ مَرِيض، رَجُلٌ مُجرِم ابنُ زَانِيَة - **قَد كَانَ في سِترٍ وَغِطَاء** - حِينَمَا كَانَ نَائِباً أَو قَبلَ ذٰلك في بِدَايَة ظُهُورِه في العِرَاق بَعدَ انقِلَاب (17/تَمُّوز/1968) للميلَاد - **فَيَقتُلُ قَوماً هُوَ عَلَيهِم غَضبَان شَدِيدُ الحِقد حَرَّان في سُنَّةِ بَخت نُصَّر** - نَبوخُذ نُصّر، هٰذه شِعَارَاتُ صَدَّام، وَمِثلَمَا نَبوخُذ نُصَّر ذَهَبَ إِلَىٰ فلَسطِين وَقَضَىٰ عَلَىٰ اليَهُود هُنَاك، فَإِنَّ صَدَّاماً كَانَ يُخَيَّلُ لَهُ أَن يَفعَلَ ذٰلك - **يَسُومُهُم خَسفاً وَيَسقِيهِم كَأساً مَصِيرُهُ** - هٰذَا الجَبَّار العَتِيف، هٰذَا المُجرِم السَّفَّاح - **سَوطُ عَذَابٍ وَسَيفُ دَمَار** - وَهٰذَا هُوَ مَصِيرُ صَدَّام - **ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُ** - يَكُونُ بَعدَ هٰذَا الجَبَّار العَتِيف - **هَنَاتٌ وَأُمُورٌ مُشتَبِهَات** - الَّذي جَرَىٰ في العِرَاق - **أَلَا إِنَّ من شَطِّ الفُرَات إِلَىٰ النَّجَفَات بَاباً إِلَىٰ القُطقُطَانِيَّات** - وَهِيَ منطقَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ النَّجَف يُقَالُ لَهَا القُطقُطَانَة - **في آيَاتٍ وَآفَاتٍ مُتَوَالِيَات يُحدِثنَ شَكّاً بَعدَ يَقِين** - هٰذَا الاضطِرَابُ الَّذي حَدَثَ في العَلَاقَة فيمَا بَينَ شِيعَة العِرَاق وَشِيعَة إِيرَان - **يَقُومُ بَعدَ حِين** - إِمَامُ زَمَاننَا - **تُبنَى المَدَائِن وَتُفتَحُ الخَزَائِن وَتُجمَعُ الأُمَم** - هٰذَا يَكُونُ في عَصرِ القَائِم صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، إِلَىٰ أَن يَقُولَ الإِمَامُ في آخِرِ الخُطبَة: **أَلَا إِنَّ ذٰلكَ كَائِنٌ** - هٰذه الوَقَائِع - **كَائِنٌ عَلَىٰ رَغمِ الرَّاغِمِين، وَالحَمدُ لِلَّه رَبِّ العَالَمِين)** مَا ذَكَرَهُ في خُطبَته الشَّرِيفَة لَا بُدَّ أَن يَكُون، لَا بُدَّ أَن يَتَحَقَّق.

وَالكَلَامُ هُنَا وَاضِحٌ: هُنَاكَ رَجُلٌ يَدعُو إِلَىٰ الحَقّ، وَهُنَاكَ حَاكِمٌ ظَالِمٌ يَسِيرُ بِسِيرَةِ نَبوخُذ نُصّر، وَهُنَاكَ أُنَاسٌ يُقتَلُون، وَجِيلٌ مِنَ الشَّبَاب إِنَّهُم فِرَاخُ آلِ مُحَمَّد، هٰذه المُعطَيَاتُ كُلُّهَا إِنَّمَا حَدَثَت بَعدَ الثَّورَة الخُمَينِيَّة، صَحِيحٌ إِنَّهَا وَرَدَت في كُتُبِ المُخَالِفِين، وَلٰكنَّهَا نُقِلَت عَن أَمِيرِ المُؤمِنِين، صَحِيحٌ أَنَّ الخُطبَةَ تَعَرَّضَت لِتَحرِيفٍ وَتَصحِيف، لٰكنَّ جُذُورَ الحَقِيقَة وَاضِحَةٌ فيهَا..